من خطب شهر رجب

مقدمة لكم من مدونة خطبة وخطيب

الحمد لله رب العالمين الذي فضل أشياء علي أشياء وأشخاصا على أشخاص وأياما على أيام حتى الرسل والأنبياء قال عنهم رب العزة جل وعلا { تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ } البقرة253.

وجعل من الأيام والليالي ما هو مفضل على الآخر ففضل ليلة القدر على سائر الليالي وفضل شهر رمضان على سائر الشهور ومن شهور السنة أشهر حرما حد فيها الاسلام من القتل وسفك الدم لتحجيم تلك الجرائم التي كانت ترتكب ظلما وعدوانا يقول الله تعالى{ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ }التوبة36هي

أربع أشهر من التقويم العربي وهي ذو القعدة، ذو الحجة، محرم، رجب .

وتسمى الأشهر الحرم لتحريم القتال فيها كما سبق أن ذكرنا .

وشهر رجب نال الفضل لكونه من تلك الشهور ويمثل شهر رجب أهمية لدى المسلمين لحدوث معجزة الإسراء والمعراج فيه وتلك هي مقدمة لخطب منبرية عن فضل شهر رجب نقدمها للسادة الأفاضل خطباء المساجد والله المستعان ..

المقدمة بقلم: محمود مرغني موسى

1الخطبة الاولى لشهر رجب

الاشتراكيون أنت إمامهم   لولا دعاوى القوم والغلواء
داويت متئداً وداووا طفرة   وأخف من بعض الدواء الداء
أنصفت أهل الفقر من أهل الغنى   فالكل فى حق الحياة سواء

أيها المؤمنون :

إن اشتراكيتنا ليست شرقية ولا غربية ولا مستوردة بل هى نابعة من تقاليدنا ومن تعاليم ديننا ، وهى اشتراكية بناء وتعمير وتعاون وتعاطف وتراحم .

فتمسكوا أيها المؤمنون بمبادىء دينكم يعمكم الهناء ، واعتصموا بكتاب ربكم يعمكم التوفيق والعزة والرخاء .

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم ، وسلوا الله العفو والعافية .

الخطبة الأولى لشهر رجب

البدع وأثرها السىء

الحمد لله — جعل الأيام والشهور موسماً لطاعاته ، والعمل على مرضاته ، ونجح فيها من اتبع هداه ، وسار على نهج نبيه ومجتباه .

نحمده سبحانه أمرنا بالاتباع ، ونهانا عن الابتداع ، وبين لنا على لسان رسوله ، أن كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

ونشهد أنه الإله الواحد الصمد ، الفرد الأحد ، تعنوا الوجوه لجنابه ، ويرد المؤمنون ببابه ، يعز من يتمسك بدينه ، ويذل أهل الأهواء الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون .

وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله ، بلغنا عن ربه ما يس
فى ديننا ودنيانا ، وما يقربنا من رضاه فى أولانا وأخرانا . فصلو
الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الذين اهتدوا بهداه . فنالوا تب
ورضاه : (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) .

أما بعـــد :

فإن شهر رجب من الأشهر الحرم التى عظمها الله فى الجاهلية والإسلا
فقد حرم فيها القتال والمشاحنات قبل الإسلام وبعد الإسلام ، وق
ابتدع الناس فى شهر رجب من البدع ما لم ينزل الله به سلطاناً وما لا د
عليه من كتاب ولا سنة ولا قول إمام من أئمة المسلمين ، والعباد
شرعها الله وبين معالمها ، وشرحها رسوله صلى الله عليه وسلم عملا وقو
فالزائد على ما شرع الله ملوم ، والمقصر فيما كلف به مذموم ، فالظهر فر
الله أربع ركعات ، فمن صلاه ست ركعات فقد أساء وكان من الجاهلي
والصيام فرضه الله فى شهر رمضان فمن صام رمضان وشوال فقد أسا
فالخير للمؤمن أن يقف فى العبادات عنـــد الحد الذى شرعه الله تع
لا يتجاوزه إلى نقص أو زيادة ، ومن أجل ذلك نقول لإخواننا المؤمني
إن صيام الأشهر الثلاثة : رجب . وشعبان ، ورمضان ، عمل لا يقر
الدين ولا يرضاه رب العالمين ، وهو من تخليط الجاهلين ، ومن البد
التى نهى عنها رسول رب العالمين ، وكل ما قيل فى صيام الأشهر الثلا
والترغيب فى صيامها لا دليل عليه من كتاب الله ولا من سنة رسوله ص

الله عليه وسلم ، والخير فى الاتباع ، والشر فى الابتداع ، وما قيل فى صيام الأشهر الثلاثة يقال فى صيام أول يوم من رجب أو أيام منه ، فلم يشرع الله ولم يأمر أو يرغب فى صيام يوم أو أيام من رجب نبيه صلى الله عليه وسلم ، وما تسمعونه من بعض الجهلاء فى فضل صوم يوم أو أيام من شهر رجب لا أصل له ، ولم يفعله النبى صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أصحابه ، ولا أحد من أئمة المسلمين الذين يقتدى بهم .

نعم -- إذا كان المؤمن قد اعتاد أن يصوم الاثنين والخميس من كل أسبوع أو اعتاد أن يصوم الأيام البيض وهى الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر من كل شهر عربى ، وفعل ذلك فى شهر رجب ، فقد أصاب السنة ولم يكن مبتدعاً .

أقول للمرة الثانية تذكيراً للمؤمنين -- إن الله لم يشرع فى شهر رجب صياماً خاصاً يغفر به السيئات ، ويدخل به الجنات ، وإنما رجب شهر حرام ، فليحصن المؤمن فيه جوارحه عن ارتكاب الآثام ، وليتقرب فيه إلى مولاه بما أمره به فيدخله دار السلام .

أيها المؤمنون -- إن من أسوا البدع فى هذا الشهر الكريم ، طلعة رجب وخميس رجب ، فقد أعتادت النساء على الخروج إلى المقابر فى أول خميس من شهر رجب ، لزيارة الموتى وتوزيع بعض مايحملن على أرواح موتاهم ، وأعتقد أن الموتى فى هذا اليوم يستجيرون ويستغيثون بما يفعل الأحياء على قبورهم .

فالنساء متبرجات ، والفتيات متهتكات ، والفساق من الرجال لا يرعون حرمة الموتى ، فالنظرات والضحكات والمغازلات ، وربما أكثر من ذلك فوق قبور الموتى ، إن المواعيد بين الفاجرين والفاجرات تتحقق فى هذه الأماكن التى جعلت للعبرة والاتعاظ ، لا أدرى من سن هذه البدعة السيئة التى يترتب عليها إيذاء الموتى فى قبورهم ، وإيذاء الأحياء بضياع شرفهم وسلم أعراضهم ، وإذا كان النساء يسرن وراء الشيطان فى هذا ، فأين الرجال - إن الرجل الذى يسمح لزوجته أو ابنته أو أخته أو من له عليها ولاية بالذهاب إلى المقابر - هو رجل أقل ما يقال فيه أنه لا شرف له ولا كرامة له وهو عند الله من المذمومين .

إن الذى يذهب إلى المقابر فى مثل طالعت رجب يرى العجب العجاب ، فالنساء كأنهن فى صالة لعرض أجسادهن الخسيسة على فساق الشباب الذين ينتهزون هذه الفرص لإشباع رغباتهم الدنيئة . وشهواتهم المنحطة .

إن الموتى فى حاجة إلى الدعاء لهم بالرحمة والتصدق على أرواحهم . ولم يقل أحد : الدعاء لا ينفع إلا على القبور كما لم يقل أحد إن الصدقة على الميت تكون فى المقابر . بل إن هذا ضلال وفساد والله لا يحب المفسدين .

وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم لعن زائرات القبور . لما يترتب على زيارتهن من المفاسد فى الدنيا والدين .

يا عباد الله — لم تشرع زيارة القبور للتصدق على الموتى . وإنما شرعت

2 الخطبة الثانية لشهر رجب

يتعظ الأحياء بمصير من سبقوهم إلى الدار الآخرة وفى هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت نهيتكم عن زيادة القبور ، ألا فزوروها فإنها تذكركم الآخرة ، فالمقصود من زيارة القبور تذكيرنا بالمآل المحتوم بالمرجع والمصير للتراب ، وما يتعظ بهذا إلا أولو الألباب .

نسأل الله أن يبصرنا بعيوبنا ، وأن يتجاوز عن سيئاتنا وذنوبنا ، اللهم آمين .

الخطبة الثانية لشهر رجب

سعادة الإنسان فى توحيد الدنيا

الحمد لله خلق الخلق لتوحيده وعبادته ، وفطرهم على حبه وطاعته . هو الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، أرسل الرسل إلى الناس ليوحدوه وأنزل الكتب ليعرفوه ، وأقام فى الكون دلائل قدرته — وجعل الأنفس والآفاق براهين عظمته ، وواسع علمه وحكمته وبديع صنعته ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم .

أشهد أنه الإله الواحد ، كل ما فى الوجود يشهد بوحدانيته ، وأنه المنفرد بالملك والسلطان . والغنى والجاه — يعز من يشاء ويذل من يشاء . لا شريك له فى مملكته ، ولا مثيل له فى علمه وحكمته وهو على كل شىء قدير .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله . أرسله للإيمان منادياً وإلى توحيده داعياً فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح للأمة فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الذين جعلوا توحيد الله غايتهم ومقصدهم فعزوا وسادوا

وبنوا وشادوا وأسسوا دولة من العدم ، نشرت عدلها على سائر الأمم .

أما بعد :

فإن أساس الإيمان توحيد الديان ، وعز الإنسان فى عقيدته بمن انفرد بالوحدانية والألوهية والجاه والسلطان .

فلا معقب لما أراده وقضاه ، ولا راد لأمر شاءه وأمضاه ، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، بذكره تطمئن القلوب . وبتوحيده تنشرح الصدور ولتوحيد الله علامة لا يكون للعبد إيمان ولا دين إلا إذا أقر بها أو حلها من قلبه محل اليقين ، تلك هى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، ينطق بها اللسان ويؤمن بها القلب ، ويالها من شهادة تعطر بها الأفواه ، وتبتهج بها الأفئدة والأرواح ، وتهتز لعظمتها الأرض والسماء وهى تغريد الطير فى الهواء وتسبيح السمك فى الماء ، شهادة أن لا إله إلا الله هى عنوان الإسلام المجيد . وهى بعينها نور الحياة وآية التوحيد ، معناها لا معبود بحق فى الوجود سوى الله ، ولا نافع ولا ضار ولا معطى ولا مانع ولا خالق ولا رازق سواه ولا يفرج كرباً ولا يغيث ملهوفاً ، ولا يجيب مضطرا ولا يشفى مريضاً إلا من عنت الوجوه لعظمته وسجدت له الجباه ، فهو الذى يرفع ويخفض ويعز ويذل ويغنى ويفقر : (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شىء قدير) .

سبحانك رب العالمين ، نشهد أن لا إله إلا أنت وحدك على كل شىء

قدير نقر لك بالوحدانية ونعترف لك بالربوبية ، نواصينا بيدك وأرواحنا في قبضتك ، وأرزاقنا عليك لا نقف إلا ببابك ، ولا نلوذ إلا بجنابك . فأنت الغنى وجميع الخلق اليك فقراء ، وأنت العزيز تعز بعزتك من وحدك وأطاعك من السعداء ، وتجعلهم سادة بعد أن كانوا عبيداً أرقاء .

أيها المؤمنون — نشيد النصر في ميادين القتال — شهادة أن لا إله إلا الله وعز الأمة وسعادتها في لا إلا إله الله ، وتفريج الكروب بلا إله إلا الله ، وقضاء المصالح بلا إله إلا الله . فطهروا بها قلوبكم من الحقد والبغضاء ، وكونوا بها فيما بينكم رحماء . اطردوا بها من قلوبكم الشرك بالله ، فلا تعتمدوا في أى شأن من شئونكم على والد ولا ولد ، ولا تذلوا أنفسكم لغير الواحد الفرد الصمد ، الذى يملك كل شىء وغيره لا يملك شيئاً — أخرجوا بشهادة التوحيد من قلوبكم النفاق والمداهنة والرياء ، وأعزوا بها نفوسكم من المذلة لغير رب الأرض والسماء — شهادة أن لا إله إلا الله شعار الأحرار . وسمة المؤمنين الأعزة الأخيار ، شع نورها في قلوبهم وامتزجت بها أرواحهم ، واطمأنت بها نفوسهم ، ففتحت أمامهم أبواب الأمل ، ودفعتهم إلى خير العمل ، أنستهم حلاوتها مرارة الحياة . فخاضوا غمارها في غير خوف ، ينشدون العزة والسيادة ، ويرددون لا إله إلا الله ، قاتلوا بها الأعداء ، وحموا بها دعوة السماء . منها استمدوا شجاعتهم ، وبها قويت شوكتهم ، وعليها قامت دولتهم من المحيط إلى الخليج ملايين من البشر وحدت قلوبهم ، وجمعت كلمتهم ، وحررتهم من ذل الاستعمار — وجعلت منهم أمة

وصف رجالها . بأنهم رهبان بالليل وأسود بالنهار .

أيها الموحدون — اجعلوا شهادة لا إله إلا الله . سداً منيعاً بينكم وبين الملاحدة الشيوعيين ، ولقنوها أبناءكم وبناتكم لتكون لهم وقاية من ضلال المفسدين .

اذكروا وأنتم تقولون لا إله إلا الله ، إخوانكم المعذبين بنار الاستعمار من أهل الجنوب المحتل وأهل فلسطين — اذكروا هؤلاء الإخوة الذين تربطنا بهم لا إله إلا الله ، وجاهدوا أعداءهم بالنفس والمال حتى يجلو الغاصبون عن بلادهم فالمسلم أخو المسلم مهما تباعدت الديار — ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم .

أيها الأخ الحبيب — اجعل لا إله إلا الله وقاية بينك وبين معاصي الله . فإذا أقدمت على ذنب فاعلم أن عين الله تراك ، وأنه سيحاسبك على ما جنت يداك .

كرر : لا إله إلا الله فى يقظتك ومنامك ، وفى سرك وإعلانك ، فى عسرك ويسرك ، وصحتك ومرضك وغناك وفقرك — اللهم أحينا بلا إله إلا الله ، وتوفنا على لا إله إلا الله ، ونور قبورنا بلا إله إلا الله ، وأدخلنا الجنة بلا إله إلا الله .

الحـــديث :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله) .

3 الخطبة الثلثة لشهر رجب

الخطبة الثالثة لشهر رجب

النظافة من الإيمان(١)

الحمد لله — يحب من المؤمنين نظافة الظاهر والباطن ، ويزين الخير في قلوبهم ليكونوا سادة في جميع المواطن ، لا إله إلا هو رب الجلال والجمال جمل الحسن في النظافة .

أشهد أن لا إله إلا الله أرشد عباده إلى الكمال ، وحبب إلى المؤمنين أن يكونوا كأنهم شامة بين الرجال . بحسن منظرهم ، وجميل مخبرهم .

وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ، اتخذ النظافة شعاراً له ولأصحابه ، وأمر بها ورغب فيها كل من اتبعه من آله وأحبابه ، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الذين جملوا ظواهرهم بالنظافة التامة ، وبواطنهم بالإيمان والطاعات عامة .

فأورثهم الله دار النعيم ، وحباهم بفضله العظيم ، جزاء ما كانوا يعملون .

أما بعد :

فإن المنزل النظيف يسر منظره العيون ، ويشرح الصدور — والمطعم النظيف يقبل عليه الرواد ، والشارع النظيف يحلو السير فيه ، وحركة البيع والشراء فيه في اطراد وازدياد ، والمصنع النظيف صحة عماله موفورة وأعمالهم في الإتقان ووفرة الإنتاج مشكورة ، والجسم النظيف منظره

(١) من كتاب وحي النهضة الوطنية للمؤلف .

بهاء ، ومرآه ضياء ، والملبس النظيف حسن وكمال ، ومتعة وجمال ، والطفل النظيف بهجة الأرواح ، ومبعث السرور والانشراح ، من أجل ذلك قالوا :

النظافة من الإيمان ، والمقصود : نظافة المساكن والمطاعم والشوارع والمصانع والملابس والأجسام ، والنظافة عنوان الجمال وآية الكمال ، ماوجدت فى شىء إلا زانته ، ومافقدت من شىء إلا شانته ، ودائماً يقول الناس محل كذا نظيف ويقبلون عليه ، ومحل كذا غير نظيف ويعرضون عنه ، فالنظافة سبب من أسباب السعادة ، بها تروج التجارة ، وتعظم المنزلة وتعلى من شأن من جعلها شعاره ، فى نفسه وملبسه ومسكنه وعمله وأولاده.

أيها المؤمنون — النظافة من الإيمان . فإذا رأيتم من يلقى القاذورات فى الشوارع والأزقة والحارات ، فقولوا له جانبت الإيمان ، وعملت على نشر الأوبئة وآذيت عباد الله ، فعليك لعنـــة الله والملائكة والناس أجمعين ، فالنبى صلى الله عليه وسلم يقول : (من آذى المسلمين فى طرقهم وجبت عليه لعنتهم) .

كما جعل صلوات الله وسلامه عليه من شعب الإيمان : إماطة الأذى عن الطريق ، وإذا رأيتم إنساناً يتبول أو يتغوط فى طريق الناس ، أو ماء الترع والآبار أو فى موضع جلوسهم ، فقولوا له يا هذا ارتكبت أمراً عظيماً ، وذنباً جسيماً ، وحق عليك غضب الجبار — وأسمعوه قول الرسول الأكرم :

من سلّ سخيمته على طريق من طرق المسلمين فعليه لعنة الله
[والم]لائكة والناس أجمعين) .

[ن]ظافة الأماكن العامة التى يرتادها الناس فى غدوهم ورواحهم وإماطة
[الأذ]ى عنها من محاسن الإسلام وكمال الايمان ، ونظافة المساكن والملابس
[والأ]جسام عمل يحض عليه الدين ، ويرضى عن فاعله رب العالمين ،
[ونظ]افة المحلات العامة والمطاعم دعاية طيبة لأصحابها ، وفى ذلك الربح
[الكب]ير والسمعة العظيمة ، ومن يتأمل تعاليم الإسلام فى الوضوء والغسل
[وطه]ارة الأماكن والملابس ، يعلم يقيناً : أن النظافة من الايمان وأنها
[مطل]وبة من كل إنسان ، فهل يا ترى نسينا الاسلام ، أو هجرنا الايمان ،
[يمر] المرء فى شارع من شوارع المسلمين ، فلا يرى إلا القاذورات تلقى
[من] المنازل ، ولا يكاد عامل البلدية المسكين يرفعها حتى يُلقى غيرُها فى
[غير] حياء ولا دين ، وإن دخلت بعض المنازل ضاق صدرك بما ترى
[من] إهمال النظافة — وترى بعض أطفالنا غطيت وجوهُهم وأرجلهم
[وأجس]امهم وملابسهم بما يقذى العيون ، ويثير الشجون ، فمتى يا قوم ندرك
[قيم]ة النظافة ونعلمها أبناءنا ونساءنا ونحض عليها جيراننا ومواطنينا ،
[ومتى] يا قوم نعرف قيمة النظافة فى كل ما حولنا فنسعد بالصحة والعافية
[وال]حياة الهانئة .

[إ]ن ولاة الأمور يذكرونكم فى كل عام بما نسيتموه ، فيخصصون
[أسبو]عا للدعاية إلى النظافة ، فشاركوهم فى الدعاية لهذا الغرض النبيل .

2

4- الخطبة الرابعة لشهر رجب تحت عنوان تشريف النبي صلى الله عليه وسلم بمعجزة الاسراء والمعراج

أيها المؤمنون – النظافة من الايمان ، وكما أمر المؤمن بنظافة ظاهره أمر بنظافة باطنه ، فنظف يا أخى قلبك من الأحقاد ، وضميرك من الخداع والفساد ، نظف عينك من النظر إلى الحرام ، ولسانك من قبيح الكلام ، ورجلك من السير فى طريق الشرور والآثام ، نظف عقلك وفكرك من خواطر السوء ، وسل مولاك حسن الختام .

الحديث :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إن الله جميل يحب الجمال ، ونظيف يحب النظافة) .

الخطبة الرابعة لشهر رجب

تشريف النبي صلى الله عليه وسلم بمعجزة

الاسراء والمعراج

الحمد لله – أكرم نبينا بالمعجزات ، وأيده بالبراهين الساطعات وأسرى به ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، ثم عرج به السماء ليريه بعض آياته الكبرى .

أشهد أن لا إله إلا الله ، شرف نبينا تشريفاً عظيما ليلة الاسراء والمعراج – فأقام له حفل استقبال فى المسجد الأقصى حضرة النبيين والمرسلون ، وأقام له حفل تكريم فى السماء شهده الملائكة المقربون

وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ، شرح الله له صدره ، ووضع عنه وزره ، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره .

صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الذين صدقوه ونصروه
ـتهم فى الخالدين وأعلى منزلتهم فى الدنيا والدين .

ا بعد :

يقول الله تعالى فى كتابه العظيم :

ـبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد
ـصى) عباد الله — إن لله لطائف ومننا يخص بها من يشاء من عباده
ـيار . ويميزهم بها عن سائر خلقه وهو الفاعل المختار . أمره بين
ـف والنون . إذا أراد شيئا قال له : كن فيكون — وقد اصطفى
ليكون للناس بشيراً ونذيراً ، واختاره للعباد هادياً وجعله
ـاً وقمراً منيراً . ورباه على الشدائد ليكون القدوة للمؤمنين فى
ـت على الحق ، مهما عظم الخطب ، ومهما كثر أهل الباطل واتخذ
ـهم بعضاً ظهيراً ونصيراً .

ولقد كان من لطف الله به ورعايته له أن يظهر له بين الحين والحين
ـت به فؤاده ، ويشد به قلبه ، ويكشف له منزلته عنده ليزداد إيمانا
إيمانه . ويقيناً على يقينه ، استخف به سفهاء قريش بعد موت زوجه
ـجة وعمه أبى طالب . وقد كانا له سنداً وعوناً ، واشتد عليه وعلى
ـعه إيذاء قريش . فلجأ إلى الطائف يلتمس أن يجد عند أهلها حماية
ـوم بتبليغ رسالة ربه ، ولكنهم قابلوه بجفاء وأغروا سفهاءهم
ـفالهم فرجموه بالحجارة حتى دميت قدمه الشريف ، فلم تهن عزيمته

ولا ضعف إيمانه بل نادى مولاه بقوله : إن لم يكن بك عليّ غضـ
فلا أبالى ، ورجع إلى مكة مهموماً حزيناً حيث لم يجد من يعينه على ت
رسالة ربه .

فأراد الله أن يسرّىَ عنه وأن يطلعه على بعض آياته الكبر
ويريه بعض آثار قدرته العظمى ، ليطمئن حيث عين الله ترعاه — و
معه وتحت حماه .

فأسرى به ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، ثم عرج به
السموات العلا حتى وصل إلى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ، إذ يـ
السدرة ما يغشى من النور والجلال ، وخاطبه ربه الكبير المتعال بد
وساطة ولا وسيط .

وعاد من رحلته الميمونة فى ليلته ، وفى الصباح حدث الناس بما رأ
فكذبوه إلا من ربط الله على قلوبهم بالإيمان ، فأنزل الله فى شأن المكـ
قوله سبحانه : (والنجم إذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى وما ينطـ
الهوى إن هو إلا وحى يوحى) .

والإسراء والمعراج معجزة من معجزات نبينا صلى الله عليه وسـ
شرّفه الله بها وأظهر بها فضله على المرسلين ، فهو إمامهم فى الـ
وأعلاهم منزلة عند رب العالمين . وفى المسلمين اليوم من ينكر مـ
الإسراء والمعراج كما أنكرها كفار قريش من قبل .

ومنكر الإسراء كافر بالله — لأن القرآن الكريم نص على الإسر

منكر المعراج فاسق حيث ثبت بالسنة الغراء ، ونقول لمن يشك فى
ا : اعلم أن الله على كل شىء قدير ، وأنه إذا أراد شيئاً قال له : كن
كون ، وأنه خلق الكون وقوانينه ، وميز عناصره وطبيعته ، فطبيعة
ر الاحراق ، وقد جعلها برداً وسلاماً على إبراهيم ، وطبيعة الماء
غراق ، وقد جعل لموسى فى البحر الأحمر طريقاً يبساً على جانبيه جبلان
يان من الماء وجعل بطن الحوت ليونس سكناً وغذاء وكساء ، فتبارك
ه رب العالمين ، بل إن ما ينشر الآن عن سفن الفضاء والقمر الصناعى
صواريخ التى تقطع ملايين الأميال فى الفضاء يزيدنا إيماناً بالتصديق
معجزة الإسراء والمعراج .
وقد دار بعض الناس فعلا حول القمر ، فهل يعجز خالق الكون عن
سراء والعروج بحبيبه إلى مافوق سمواته وهو القادر المقتدر .
أيها المؤمنون — إن كل الفرائض التى فرضها الله على عباده نزل بها
بريل وبلغها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأرض إلا الصلاة ،
فرضت ليلة الإسراء والمعراج فى السماء ، إظهاراً لفضلها وعظم
نها وجليل قدرها وعلو منزلتها ، ولذلك جعلها الله فارقاً بين الإيمان
لكفر ، فحافظوا عليها وعلموها لأبنائكم وبناتكم تكونوا من الفائزين .
وقد رأى رسول الله ليلة الإسراء والمعراج قوماً تضرب رؤوسهم
لحجارة فتتفتت ثم تعود كما كانت وتضرب مرة أخرى ، فقال ما هذا
جبريل ؟

قال هؤلاء قوم تكاسلوا عن الصلاة المكتوبة . وما ظلمهم الله ولكن
كانوا أنفسهم يظلمون ، ورأى قوماً أمامهم قدور فيها لحم نضيج شـ
طيب ، وقدور أخرى فيها لحم نىء خبيث ، فيتركون الطيب ويأكلو
الخبيث . قال جبريل : هؤلاء هم الزناة . ورأى قوماً بطونهم كالجبال كـ
هموا للوقوف وقعوا ، وهؤلاء هم أكلة الربا ، ورأى قوماً يزرعو
ويحصدون فى يوم كلما حصدوا عاد الزرع كما كان ، وهؤلاء المجاهدون
سبيل الله ، ورأى رجلا ممسكا بساق العرش وهو نور ومنغمس فى النور
وقيل له : هذا رجل كان لسانه رطباً بذكر الله .

أيها الأحباب — إن الله أيد نبيكم بالمعجزات فشق له القمر وأسا
الماء من بين أصابعه الشريفة ، وألان له الحجر ، وحنّ إليه جزع النخلة
وأكرمه بمعجزة الاسراء والمعراج . وأراه فى ليلة الإسراء والمعرا
بعض آياته الكبرى وأوحى إليه ما أوحى ، فشكراً لربنا على جلـ
نعمه ، وفيض كرمه ، وتشريفه لنا بأن هدانا للإسلام وجعلنا من أمة
خير الأنام .

الحـــديث :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

رأيت إبراهيم ليلة أسرى بى . فقال : يا محمد ، أقرىء أمتك منى السلا
وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء . وأنها قيعان . وغراسها
سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .